الأكاديميـة العربية لتعلم الكبار والتنميـة

"استراتيجيات التدريب التربوي في تعلم الكبار"

10-15 ديسمبر/ كانون الأول، 2019

برمانا – لبنان

التقرير السردي

اليوم الأول: الثلاثاء 2019/12/10

جلسة الافتتاح

افتتح الدكتور/ زاهي عازار الجلسة الافتتاحية مرحبًا بالحضور الكريم (مرفق رابط ملحق رقم ١)، ثم عرَّج على أن هذا الاجتماع هو الاجتماع الخامس للأكاديمية العربية لتعلم الكبار والتنمية.

العمل العربي شائق وشائك في دولنا العربية، التي تشهد ثورات في الآونة الأخيرة، والمجتمع المدني ليس بمعزلٍ من هذه التطورات، وهو ما يزال في طَور النمو؛ لضعف المبادرة داخل المجتمع. نحن كمجتمع عربي نتلقى أكثر من ما نسعى، المجتمع المدني العربي بشكلٍ عامٍ ضعيف، هذا المجتمع المدني له دور قوي في بعض الدول، وفي دولٍ أخرى دوره محدود؛ وذلك الضعف نتاج ظروف وأسباب سياسية واقتصادية ... فنحن أمام مبادرات قليلة للغاية!

التربية ليست ضمن أولويات دول عربية كثيرة بشكلٍ كافٍ "الموازنات، الاهتمام، اللا تجديد، وضع المعلم، المتعلمون أنفسهم"،هناك شبه لا اهتمام بموضوع تعلُّم الكبار وصل لدرجة أننا كعرب " صرنا أبطال الأمية في العالم " وتزامن ذلك مع تفاقم البطالة والفقر رغم أننا من أغنى الأمم! فعندنا تُقهر المرأة وتهمش، وقد وصلت نسبة الأمية من 40% : 50%. صرنا ضمن دول الاقتصاد الأسوء، وكذلك التدني في التنافسية العالمية في التعليم. أعلن البنك الدولي أن العراق صارت بها الأمية قرابة 60% (اكيد هذه النسبة مبالغ فيها). هناك ذهنيات مرافقة تتمثل الإعداد لسوق العمل.

أزمة التعلم تتمثل فيعدم وجود مخرجات (غير المعرفية) بعملية التعلم فهي شبه معدومة، وهذا يعرقل موضوع المعرفة ككل وبخاصة تعلُّم الكبار.

ومبادرة الأكاديمية العربية والتي تتكون من أربع شبكات وهي: الحملة العربية للتعليم "الأردن"، شبكة أنهر للتربية المدنية "الأردن"، الشبكة العربية للتربية الشعبية "لبنأن"، الشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار "مصر" وهي تتبع DVV "الجمعية الألمأنية لتعليم الكبار"، وهي تقدم الدعم المالي، والفكري، والمعنوي. والأكاديمية العربية تضم هذه الشبكات مجتمعة، والتي نتج عنها تأسيس البيت العربي لتعلم الكبار والتنمية "عهد"، وهو تطور للأكاديمية على أمل أن يكون لها أبعاد كبيرة لتعبِّر عن المجتمع المدني العربي للتوعي حول موضوع التربية وسنطلقه قريبًا جدًا (تم إطلاقه خلال الأكاديمية).

تم عرض فيلم فيديو عن الثورة اللبنانية البيضاء " أسبابها وإلى ما تهدف إليه" ودور المرأة اللبنانية في هذه الثورة. تلى ذلك عرض للمخيمات الفلسطينية بلبنان تناول أعددها، وأماكن تواجدها.

اليوم الثاني: الأربعاء ١١\١٢\٢٠١٩

بدأت فاعليات اليوم بجلسة تأمل دارت حول فنان الشعب "السيد درويش" وتمّ عرض مختصر عن سيرته الذاتية وتطور فن الموسيقى العربية على يديه ودوره الوطني في مصر ضدّ الاحتلال البريطأني وثورة ١٩١٩.

تمّ الاستماع لأغنية " طلعت يا محلا نورها " مع ترديد الحضور بصوت سيد درويش، وجارة القمر "فيروز".

قام **د. زاهي عازار** باستعراض البرنامج الخاص بالورشة التدريبية على مدار الخمسة أيام (مرفق ربط ملحق رقم ٢)، واعتذر عن عدم حضور **السيد/ رفعت الصباح** لأنشغاله، ووعد بأنه سيكون معنا عبر الأنترنيت بعد الظهر من خلال برنامج اسكايب.

وأردف **د. زاهي** متحدثًاعن السياسات والتربية بوجه عام، فيما يشبه التوطئة لمتابعة برنامج اليوم.

تحدث **د. عاشور عمري** حول: "سياسات تعليم وتعلم الكبار في الوطن العربي: قراءة من فقه الواقع واستشراف المستقبل". أكّد خلالهما أن الإنسان غاية كل تنمية ووسيلتها، وأن التعليم والتعلم جزء أصيل من تنمية المجتمعات العربية، كما أن رقي مجتمعنا العربي مرهونٌ بما يملكه من قوى بشرية فاعلة. ثم تحدث عن تعليم الكبار ومحو الأمية ومبادئ ومرتكزات التعليم والتعلم، وتناول التنمية المستدامة وبخاصة الهدف الرابع منها بغاياته المختلفة وأكَّد على أنسنة الإنسان، كما

تحدث عن واقع تعليم وتعلم الكبار في الوطن العربي "الواقع والمأمول" وتحدث عن روافد الأمية "التسرب"، وعدم القدرة الاستيعابية للمدارس، وجودة التعليم" وكيفية التعامل معها من خلال آليات مفعلة مؤكدًا على أن محو الأمية ما هي إلا بداية للانطلاق نحو التعلم المستمر، وتحدث عن آليات لمواجهة الأمية في وطننا تمثلت في:

- استثمار طاقات الشباب، إعطاء مساحات أكبر للمجتمع المدني للمشاركة تخطيطًا وتنفيذًا في تعلم وتعليم الكبار، وأنه يأمل أن يكون الأمر ما يشبه الالتزام للجهات الشريكة.
- كما أكَّد أنه لا حلّ لمشكلة الأمية إلا بالشراكة والتشبيك بين الحكومات، والمجتمع المدني بشكل يقوي أدوار المجتمع؛ لأنه هو الجهة المنوطة بالتغيير.

وتحدث عن مرتكزات لجعل تعليم الكبار أكثر حيوية وفاعلية ميدانية في أمتنا العربية تتمثل في:

- التوجه الإنساني.
- الواقعية ومراعاة تنوع بيئات الدارسين والمرونة.
- الوصول للجمهور المستهدف ودراسة احتياجاته والنسج عليها.
- تحفيز الجمهور المستهدف بشكل يضمن استمرارهم في التعليم والتعلم مدى الحياة.
- تنظيم العمل وتصنيف المستهدفين بشكل يلبي احتياجاتهم ويستثير دافعيتهم للتعلم.
- تمكين الجمهور المستهدف بشكل يمكنهم من جودة حياتهم (اقتصاديًا _ اجتماعيًا _ بيئيًا . تكنولوجيًا ...).
- مراعاة أنسنة الإنسان والعدالة الاجتماعية.
- توفير و تعظيم دور التكنولوجيا المناسبة في إحداث عمليتي التعليم والتعلم.
- الشراكة والتشبيك بين أصحاب المصلحة وتكامل الأنشطة والبعد عن التكرارات النمطية.
- استثمار الموارد المتاحة وإدارتها بشكل يعظم العائد والمردود من عملية التعلم.
- توفير المعلومات وإتاحتها وحرية وتداولها؛ لما فيها من شفافية التقويم وراجعة الآليات.
- القرار السياسي والإدارة الرشيدة .
- الاستمرارية.

قدم **د. زاهي** لمجموعات العمل من خلال طرح تساؤلات دارت حول:

*–التوجهات والسياسات – التوجيه التربوي المفروض على مجتماعتنا – التوجيه التربوي داخل الدولة نفسها والمفروض بشكل مركزي.

تمَّ تقسيم المشاركين إلى ثلاث **مجموعات عمل**:

1– لتوصيف واقع التأثر والتفاعل بين العاملين التربويين ومختلف السياسات التوجيهية:

– الأطراف الداخلية والخارجية.

– هل الحكومات قادرة على المحاورة والفعل مع صناع القرار الخارجيين؟

– أي موقع لمكونات المجتمع المدني التربوي في صناعة السياسات التربوية؟–هل أن (ثقافة اللامبالاة) هي السائدة في القطاع التربوي؟ وما تفاعلاتها؟

٢–اختيار إشكالية أساسية (سؤال حول مستقبل العمل في تعلم الكبار ضمن معطيات الضغوط السياسية؟

٣– توصيات عملية لمزيد من التفاعل، ثم تحديد ثلاث مشكلات كالحروب، والنزاعات وتداعياتها – السياسات وتأثيرها – المناهج.

تمَّ تناول الغذاء واستأنف **د. عاشور** العرض التقديمي الذي أُشير إلى عنوانه مسابقًا محددًا الجهود، والتحديات، والمقترحات لتطوير تعليم وتعلم الكبار في وطننا العربي، وتحدث عن المناهج والمهارات الصلبة والناعمة، وعقب ذلك، تمت مداخلة السيد/ **رفعت الصباح** عبر اسكايب. والذي تحدث خلالها عن الجهود المبذولة والتي تبذل للارتقاء بالتعليم والتعلم في بلادنا، وأنه تم النظر في دستور الشراكة العالمية للتعليم من خلال الاجتماع الذي يتمَّ حاليا وكذلك قضايا التمويل مؤكدًا استثمار النصوص التي أقرها المجتمع الدولي لتحقيق الاستفادة لدولنا العربية، كما أنه، وفريق العمل المشارك معه _ قاموا بالتحدث عن أي الدول الداعمة لوطننا العربي، وتم الاتفاق على أن يكون هناك تمويل للتعلم الفلسطيني، وهذا التمويل لا يجوز أن يكون مسيسًا، وأن يدعموا دولنا العربية لأن لنا حقوق في ذلك، كما لدينا دول تشارك في هذا التمويل مثل الإمارات، وقطر، وليس من حق أمريكا أو غيرها أن تحرم الفلسطينيين أو أي دولة عربية من ذلك الدعم.

كما تحدث عن قضية شائكة تتمثل في التحول من التمويل في صورة منح إلى التمويل في صورة قروض للتعليم والتعلم ،انطلاقًا من الفكر الغربي الذي يريد أن يخصص جزءًا من تلك القروض لإشراك القطاع الخاص في التعليم؛ فهذه كارثة بكل المقاييس، فالتعليم حق

للجميع، كما أن ذلك المقترح الغربي يعنى بإلغاء مجانية التعليم، ويزيد من التمييز بين الطبقات، ويفتح المجال لخصخصة التعليم، ويتم ذلك من اعتبار المدارس الحكومية مدارس فاشلة إذا ما قِيست بالمدارس الخاصة. والمجتمع الغربي يقترح أن يقوم القطاع الخاص بتحمل المسؤولية الخاصة بالتعليم وذلك ما جعله يتساءل هل يستطيع المجتمع المدني مجابهة ذلك أم لا؟ كما أكد أنه لا يجوز دعم المدارس الخاصة لأن هذا المال مال عام، والدعم يكون للمدارس الحكومية المجانية.

وضرب **السيد/ الصباح** نموذجًا للمجتمع المدني القوي في أميركا الجنوبية فهم يقومون بدراسات تثبت أن المدارس الخاصة ليست أفضل من المدارس الحكومية، وما يُدعى مجرد كلام مرسل لا أساس له وإنما العكس هو الصحيح.

ونوه **السيد/ رفعت** أن الأكاديمية العربية تسعى لبناء قدرات كوادر نشطة في تعلم الكبار، وأن موازنات تعلم الكبار تكاد تكون صفرًا، فعلى الدول، والمؤسسات الدولية أن تعاود قراءة ميزانياتها لدعم التعليم مدى الحياة. نحن في خطر كمجتمع مدني فبعض الدول تُسوِّق وتروج لصندوق النقد الدولي، وتعمل على إسقاط مسؤولية الدول في تعلم وتعليم المواطنين. التمويل المحلي يأتي من ضرائب الشعب إذن حُقَّ للناس التدخل في السياسات .

تمت مداخلات أكَّدت على ما تمَّ عرضه من السيد/ الصباح من مصر والسودان ولبنان، وتم رد السيد/ الصباح على التساؤلات المطروحة، والتي دارت حول التباعد بين الشبكات والجمعيات الرسمية لتوحيد الجهود بين المجتمع المدني والجهات الرسمية.

وصرح **السيد/ الصباح** أن غانا تدفع من موازنتها ٥٠٪ للبنك الدولي سنويًا لقروض التعليم التي اقترضتها.

في الجلسة الأخيرة، تحدث **السيد/ نازارت** عن "تعلم الكبار والتربية" ماذا نعني بذلك؟

وقد تناول خلال حديثه الفرق بين تعلم الكبار ومحو الأمية كمفهوم، مؤكدًا أن هناك خلطًا بين هذين المصطلحين، وهذا اللبس موجود في مؤسسات الدول المعنية. كما تحدث عن تبعية محو الأمية وتعليم الكبار لوزارات مختلفة في وطننا العربي: "الشؤون الاجتماعية – العمل – الثقافة – التربية والتعليم. أكدّ هذه المصطلحات موجودة من الاتحاد الأوروبي والذي يصنف أن تعليم الكبار هو التعلم مدى الحياة، وفرق بين التعليم النظامي وغير النظامي، والتعليم الرسمي وغير الرسمي، وأن الخلط نتج عن الترجمة. وعدد **السيد/ نازارت** محترفي الخدمة في مجال تعليم الكبار وأكدَّ أن ملامح تعليم الكبار غير واضحة على المستوى الإقليمي.

ثم تحدث عن التمويل وتعددية مصادره كإشكالية كبيرة، وكذلك عدم توافر المعلومات والبيانات بشكلٍ كافٍ تمثل عقبة قوية في تعليم وتعلم الكبار. وأثار قضية تهميش تعلم الكبار من متخذي القرار، وكذلك المانحين. وأعطى نموذجًا على تعلم الكبار في المانيا، وكيفية دعمه والاعتراف به، وهو إعطاء فرصة ثانية ويهتم بالمهارات الأساسية إلى جوار محو الأمية الوظيفية.

مداخلة الدكتور/ زاهي على العرض تمثلت في:

-أهمية تحرير المفاهيم – نحو مجتمعات مُسيطر عليها حتى في الترجمة الخطأ أسلمنا إلى مفاهيم خاطئة ما زلنا نُصرُّ عليها لقتل الشعوب.

-تعليم الكبار ترجمة خاطئة، ليتها أصبحت تعلم الكبار وليس تعليم الكبار، وهي تعني الراشدين، خضوعنا جعلنا نعتمد هذه المفاهيم ونُصنِّمها.

-كلمة "أمي" إهانة ألا نستطيع تغييرها.

-المفاهيم أصبحت على محك السوق العالمي الذي يأخذ من التعليم الخاص وقليلاً من التعليم العام.

اليوم الثالث: الخميس ٢٠١٩\١٢\١٢

* انطلقت أعمال يوم الخميس بلحظة تأمل مع **غادة قاسم – ومنتهي شعلان** بتقديم قصة "ظريف الطول" باعتبارها رمزًا شعبيًا تداولته حكايات شعبية ترسم شخصية مقاومة للاحتلال .

* بعدها صارت الجلسة الأولى مع **الأستاذ/ جواد القسوس** وكانت بعنوان: "السياسات التدريبة منطلقات وتناقضات".

فبعد المدخل الذي تناول فيه مفهوم التنمية البشرية، ومفهوم التدريب وأهدافه، أجاب عن السؤال التالي:

هل التدريب يوسع ويعمق الوعي ؟ أم العكس ؟

تطرق إلى إشكاليات التدريب التي تتناول عمومًا مفهوم التميز، والتفرد، والريادة بديلاً عن الإبداع والتنمية المرتبطين بالوعي، وقد بين من خلال ذلك أن التدريب الذي يقوم على مفهوم التميز والتفرد يتناقض مع الحاجات الاجتماعية التي تحد من تنمية القدرات وإكساب مهارات التحليل والنقد في أفق بناء مجتمعٍ يساير مفهوم التنمية المطلوب.

وقد عمقت المناقشة موضوع السياسات التدريبية " منطلقات ومتناقضات " من خلال إعطاء نماذج عن هذه التناقضات بين ما يتطلبة الواقع وما يحقق أغراض ربحية، والتي ساهمت فيه بقوة التمويلات الخارجية دون إشراك حقيقي نابع من احتياجات المجتمع؛ مما يجعل التدريب غريبًا عن واقعه.

وبعد الاستراحة وفي لحظة ثانية تم تقسيم المشاركين إلى ثلاثة **مجموعات عمل** تناول كل منها بالدراسة الأسئلة التالية:

١- كيف تصف(ي) التناقضات في الواقع التدريبي ضمن تعلّم الكبار؟

جاءت معظم إجابات مجموعات العمل على هذا التساؤل على النحو التالي:

- **خيار المنهاج:** أجمع المشاركون على أن المناهج في البرامج التدريبية الحالية تفتقد معظمها إلى المعيارية، ومن ثم، لا يتفق واحتياجات المتدربين او المجتمع.
- وأجمعوا على وجود اختلالات وتناقضات متعلقة بالمنهاج التدريبي الذي لا يتلاءم مضمونه مع احتياجات الفئات المستهدفة، ثم أن التدريب الذي يعزز النزعة الفردية يؤثر سلبًا على المجتمع، وكل ذلك ينعكس على مشكلات متابعة التدريب و مخرجاته .
- **المتابعة:** البرامج التدريبية الحالية تفتقر إلى حدٍّ كبير إلى المتابعة الميدانية أثناء التدريب أو بعده، وما يتم هو متابعة شكلية فقط، ولا توجد أدوات قياس حقيقية للمتابعة.
- **تفاعل المعنيين:** أجمع المشاركون على أنه لا يوجد تفاعل بين المعنيين بالتدريب سواء (المدربين، المتدربين، المشرفين ...)، بل يوجد تفاعل شكلي ورقي لا يمت إلى الاهداف بصلة، لأنه لا يراعي الفئات المستهدفة.

٢- هل أن غياب المشاركة المحلية والوطنية يجعل التدريب المعتمد في غربة عن المجتمع العميق؟ لماذا؟

أشار معظم افراد المجموعات إلى وجود غياب كبير للمشاركة المحلية والوطنية مما يجعل التدريب في غربة عن المجتمع.

وأشار الأفراد إلى ضرورة وجود (منظمات مستقلة) ومأسسة للمؤسسات التدريبية وضرورة خضوعها إلى معايير منظمة لعملها بما يتفق واهداف التدريب.

٣-اقترح(ي) توصية أو توصيتين لتمتين خيار المنهاج والعملية التدريبية المرتبطة به داخل تشكلات المجتمع المدني، أو الهيئات الحكومية المختصة؟

تمثلت التوصيات في الآتي:

أ- مأسسة عمليات التدريب.

ب-الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات في التدريب.

ت-تعظيم الشراكة بين المجتمع المدني والحكومي في قياس أثر التدريب.

ث-الاهتمام برصد احتياجات المتدربين والمؤسسات وربطها بالأهداف.

ج- استقلالية المنظمات التي تعتمد المدربين والحقائب وفقًا لمعايير قومية واضحة.

ح- دعوة العاملين والمؤسسات لوقفة تأمل وإعادة النظر في طبيعة وضع المناهج وضرورة وجود مناهج تلائم احتياجات الفئات المستهدفة.

خ- أن تنصب المناهج حول التوعية بأهمية تنمية المجتمع، وليس المفهوم الخاص بالتميز الذي يخدم الأفراد وليس المجتمع.

د- الاهتمام بوضع مشاريع محكمة ملائمة للواقع قابلة للمتابعة والتقويم .

تم عرض بعض من خبرات المشاركين في موضوع السياسات التدريبة وتعلم الكبار، وكانت الخبرات كالتالي :

1- تجربة **أ/مليكة** من المغرب عن خبرات التدريب ومخرجات التدريب عن التربية والقيم.

2- تجربة **أ/خزامة** من الأردن عن تقييم اثر التدريب على المتدربات من النساء

3- تجربة أ/**إبراهيم** من مصر عن خبرات العمل مع فصول محو الأمية وتعليم الكبار ومردود التعليم في تعديل السلوكيات

4- تجربة **أ/محمد** من السودان عن مشروع تنمية المرأة الريفية من أجل التعليم.

بعد ذلك تم الانتقال إلى المحاضرة الثانية مع **د. إقبال السمالوطي** تحت عنوان: **" الاتجاهات المعاصرة في التربية والتعليم".**

وقد ذكرت أنه لدينا ثلاث محطات، وثلاث مؤتمرات يواجهون الاتجاهات المعاصرة في التربية والتعليم:

1- مؤتمر عن تقييم التعليم والتعلم في بلجيكا.

2- مؤتمر الـ DVV لتعليم الكبار.

وكانت هناك مفارقة مهمة جدًا وهي أن معظم الدول تنفق علي تعليم الكبار 1% فقط من ميزانية التعليم، وأشارت إلى أن هناك عدة رسائل لتلك المؤتمرات، ومؤشرات مرتبطة بالهدف

الرابع من أهداف التنمية المستدامة وهو الهدف الخاص بالتعليم هي غاية في الخطورة أهمها:

1- لو استمر التعليم على هذا الحال سيكون هناك من 1 إلى 6 أطفال خارج التعليم في 2030.

2- سيكون من 1 إلى 3 من الشباب فقط هم من سيصلون للتعليم الجامعي.

3- هناك فجوة في التمويل تحتاج إلى 39 مليار دولار لنصل لتحقيق الهدف الرابع.

4- من1 إلى 4 دول لا تفي بالمعايير المالية وهي تخصيص 4 : 6 من الناتج القومي للتعليم.

5- المساعدة الدولية راكدة في التعليم.

6- لا نعتبر التعليم أمام التكلفة، ولكن يجب وضع التعليم أنه استثمار في البشر.

ولابد من أن نعي أن الفقر ليس سببًا في الأمية، ولكن الأمية سببًا في الفقر. تم التركيز على أنه لابد من أن الحرية تكمن في أن يتاح للإنسان قنوات متعددة للتعلم والتعليم، وتنمية مهاراته والتركيز على المهارات وهذه تحتاج إلى :

- مقاربة شمولية التعليم.
- مقاربة إنسانية ومستندة إلى الحقوق.
- دورة التعلم مدى الحياة (من المهد إلى اللحد).
- مقاربة النظم متعددة المسارات (الفرص الثانية).

وتم التطرق إلى أننا في العالم العربي توجد لدينا الكثير من التحديات في مجال بناء المهارات

ولكن يمكن للمجتمع المدني أن يقوم بدور إيجابي في قضية التعليم في دولنا وهي: مراجعة ميزانيات التعليم، ووضع توصيات واقتراحات؛ لإعادة النظر في توزيع تلك الميزانيات، ووضع أولوية فيها لتعليم الكبار لما له من اهمية علي تعليم الكبار والصغار.

اليوم الرابع: الجمعة ٢٠١٩١١٢١١٣

في صبيحة يوم الجمعة الموافق 2019/12/13 وفي تمام السابعة والنصف صباحًا استقل المتدربون الحافلة من أمام فندق لوكريون – برمانا متوجهين إلى منطقة جبال الأرز،

والتي تقع شمال لبنان على سلسلة جبال لبنان الغربية، وهي إحدى أبرز المناطق السياحية في لبنان حيث تشتهر بوجود شجر الأرز المُعمر الذي هو رمز لبنان، وفي رحلة الوصول إليها التي استغرقت قرابة الساعتين، كأن الأمطار تتساقط بغزارة، نتابعها والجبال الخضراء _ تخترقها الحافلة عبر طريق ممتد ما بين الارتفاع والانخفاض – بجمالها وتنوعها البهي، فإذا نظر الرائي لأسفل تلك الجبال وجد وديانًا وسهولاً كستها الخضرة والزروع، وتتوسطها بيوت أكثر تناسقًا وجمالاً، وإن كانت في أماكن سحيقة، هذه اللوحة الفنية مع المطر المتساقط جعلت المشهد أكثر جمالاً ومهابة، كل شيء حولنا متفرد في ذاته بشموخ، إلا أن الكل يشكل لوحة فنية معبرة بشكلٍ متكاملٍ يعبر عن جمال لبنان وسموقها، كل شيء ينطق جلالاً ومهابة باسم إله واحد حَبا تلك البلد ببديع صنعه.

وصلنا إلى جبال الأَرز السموقة الأبية – كما لبنان – وطأت أقدامنا تلك الأرض المهيبة المتفردة في ألوانها أيقنا جميعًا حينها: " أن ليس من سمع كمن رأى " ترتيلة متسقة متناغمة لا نشاذ فيها، نسمعها في كل ما يحيط بنا؛ جبال شاهقات يكسو الجليد رؤوسها؛ فيحيل خضارها إلى بياض طهور لا كدرًا يشوب صفاءه، تتلمس فيها الوقار والمهابة، لا المشيب من أفاعيل الليالي والدهور! تتحداها أشجار الأرز معلنة عن وجودها الفذ في كبرياء وخيلاء، ومروج خضر تَسرُّ الناظرين، هي لبنان الأَرز فطهر روحك؛ لتسمو وتحلق في عالم شكلته يدُ السحر، كل شيء هنا ينبض بالحياة، محب لها يقاوم؛ ليعبر عن نفسه، تخيلنا فيروز (جارة القمر) وهي تشدو بتحفتها الرائعة : بحبك يا لبنان يا وطني بحبك ...

استمتع الجميع بالطبيعة الخلابة، وأُخذت الصور التذكارية الجميلة، مع الأَرز والثلج، والمروج الخضر، وقام البعض بشراء بعض الهدايا ليصطحبها لأهله عند العودة، في مجملها تعبر عن جمال لبنان، ومن صناعة وتشكيل أبناؤه المهرة، ولم يتوقف الأمر عند شراء بعض الهدايا ولكن رأينا من يشترى شُجيرة صغيرة من الأَرز ليعود بها إلى وطنه.

تطوفت بنا الحافلة عبر المرتفعات والوديان حتى وصلنا إلى متحف "جبران خليل جبران" وهنا على عتبات هذا البيت ألقى المنهك رحله، والمستهام وجده، ولِمَ لا؟ فهذا جبران شاعر العربية وفيلسوفها العبقري، ذلك الذي عزف على ناي الحياة وملأها؛ شعرًا، وفلسفة، وجمالاً، ورؤى، هذا المتصوف الناسك في محراب الحياة، المُحلق في الملكوت، الباعث – دون

ما ملل – في الإنسان حب الحياة، الأنسان المجرد كونه إنسانا مجردًا غير عابئ بلونه، أو جنسه، أو اسمه، رَدَّدنا معه ومع الطبيعة التي تحيط ببيته الساحر:

أعطني النايَ وغنّ فالغناء سر الخلود

وأنين الناي يبقى بعد أن يفنى الوجود

هل تخذتَ الغابَ مثلي منزلاً دونَ القصور

فتتبّعتَ السواقي و تسلّقتَ الصخور؟

هل تحمّمتَ بعطرٍ و تنشّفتَ بنور

و شرِبتَ الفجر خمرا في كؤوسٍ من أثير؟

أي تصوف هذا! أي مفردات تلكّ! أي روح تحلق في هذا المكان؟ كل شيء ينطق حولنا: الصخور، الجبال، الشجر، الأزهار، العشب ... الآن الآن أدركنا لِما كل هذا الإبداع، أيها الشاعر الجميل المبدع.

قام المتدربون بتفقد متحف جبران بما يحتويه من مقتنيات تعبر عن رحلته الإبداعية من لوحات من رسمه وكتاباته ومقتنياته، وللأسف منع التصوير داخل المتحف، شيء رائع حقًا أن تزور بيت مفكرٍ مبدعٍ شكّل وجدان عالمنا العربي، ورائدًا من رواد المدرسة الرومانسية في الشعر العربي وبخاصة في أدب المهجر، حياة جبران طريق مليء بالأشواك والآلام نزفها مقاومة وصبرًا وإبداعًا " ارقد بسلام أيها الإنسان الحي الساكن فينا بما خلفته من فكر وإبداع " .

ثم مررنا بمدينة جُبيل تحمل في روحها عبق التاريخ الجميل، تاريخ لبنان، منطقة تتشابه مع مناطق كثيرة في بلداننا العربية، حيث الحوانيت على جانبي الطريق الحوانيت بمفهومها التاريخي، تشم رائحة الأجداد؛ فتزهو وتفاخر، المنتجات اليدوية الحرفية تجعل الحوانيت أكثر بهاءً وجمالاً، إبتسامة البائع التي لا تفارقه –حتى وأنت تفاصل معه – كل شيء يشعرك بالجمال والحب والود لست غريبًا هاهنا، أنت بين أهلك وناسك... أخذتنا أقدامنا تسبقها قلوبنا إلى حيث البحر بأمواجه الهدارة تارة، وخشوعه تارة أخرى، ذكرتنا بالشاعر مطران حين بث شكواه إلى البحر:

شاكٍ إلى البحر اضطراب خواطري / فيجيبني برياحه الهوجاء

ثاوٍ على صخرٍ أصم وليت لي / قلبًا كهذي الصخرة الصماء

ينتابها موج كموج مكارهي/ ويفتها كالسقم في أعضائي

وإن كان هذا الموضع لا سقم فيه، بل متعة وجمال؛ الفضاءات رحبة، والخضار يحيط بنا، والمراكب تتهادى على صفحات المياه، أخذ الجميع صورًا تذكارية.

وبعدها توجهت المجموعة إلى التلفريك وزيارة سيدة لبنان (حريصة)، وفي المساء كان العشاء في مطعم "المزار" جميل في موضعه، يزيده جمالاً قلوب المتحابين الودودين المتدربين، هناك ألفة من نوع خاص رغم حداثة التعرف فالوصل أعمق، والمحبة أوفى، الموسيقى تحيط بنا تسمو بالأرواح حينما تشدو فيروز، وتهوي بنا في هوة الحياة حينما تصفعنا موسيقى (المهرجانات الشعبية) وهذا التناقض يخلق جوًا جميلاً قد لا تستطيع التعبير عنه لكنك تستسيغه الآن! أطلقت النكات والقفشات، وتعالت الضحكات، **وإن غابت كثيرًا المشويات!**

كل شيء جميل بجمال روح من نتفاعل معهم، لم نستشعر غربة، فالكل أهل وخلان، جمعتنا المعرفة، وأَمتَعَتنا الرؤى المتنوعة، وأثلجت صدورنا المحبة.

عاودت الحافلة في تمام الحادية عشرة والنصف مساء يوم الجمعة، مجمعًا الكل على أهمية الترويح والرحلات لمعرفة ثقافة وجغرافيا بلادنا بشكل مباشر متفاعل، فالحياة عمل وإمتاع ومؤانسة. توجه الجميع بالشكر لحسن التنظيم والخدمات المقدمة وبخاصة لإلسي الذوق وفريق العمل.

اليوم الخامس: السبت ٤ ١١ ٢١٩١١ ٢٠

كانت بداية هذا اليوم كالمعتاد بفقرة تأمل وكانت الدولة المقدمة لهذه الفقرة هي **السودان** حيث اشتملت على توصيف الثورة السودانية وتعريف بلفظ الكنداكة وتقديم قصيدة الكنداكة_ كما قدمت أغنية تراثية سودانية عن الجبنة السودانية مع بعض الرقصات والمشاركين وشهدت هذه الفقرة تفاعلاً كبيراً وإعجابا بالتراث السوداني وبعدها تم تقديم عرض من لبنان حول سيرة الشاعر الراحل **جبران خليل جبران.**

الجلسة الأولي:

ورقة بعنوان نحو تدريب تربوي (المخرجات غير الأكاديمية) قدمها **د. زاهي عازار** حيث أوضحت الورقة أن الترجمة من اللغة الإنجليزية للغة العربية أفقدت بعض المصطلحات

مضمونها وذكر مثالاً لذلك (Adult education) تمت ترجمتها إلى تعليم الكبار مما أدي لغياب لفظ التربية _ وأن تعلم برامج تعليم الكبار والتعليم العام بصورة عامة ضعيفة من ناحية المخرجات غير الأكاديمية.

الجلسة الثأنية:

ورقة بعنوان المجتمع المدني العربي والتعليم (واقع وآفاق) قدمها الخبير **د. أديب نعمة** حيث قدمت الورقة تعريفًا بالمجتمع المدني، وخصائصه، وأدواره في قطاع التعليم، وكذلك مفهوم الشراكات والتدخلات السياسية عبر منظمات والجمعيات المدنية وأثر ذلك على الأداء.

استعرضت الورقة أيضًا الفرق بين المجتمع المدني كما استعرضت النقاط الخلافية حول التمييز بين منظمات المجتمع المدني وغيرها.

قدمت أشكالاً جديدة للعمل المدني ومراحله التاريخية. وركزت الورقة على المقاربة بين المجتمع المدني والتعليم بجأنب عرض بعض مشكلات التعليم في الوطن العربي.

حظيت الورقة بنقاش بناء وأفكار وأراء من المشاركين وتفاعلاً كبيراً مع المدرب مما أثرى النقاش بصورة فاعلة واشتملت التداخلات على العديد من التوصيات أبرزها:

- أهمية إحكام التنسيق بين منظمات المجتمع المدني.
- ضرورة بعد المنظمات عن التشكيلات والتأثيرات السياسية.
- تقوية الدور التنسيقي وبناء الثقة بين الجسم الحكومي ومنظمات المجتمع المدني.

بدأ د. أديب أن المجتمع المدني له دوره بالمجتمع وحاليا يتم التحدث حول الشراكة بين الدولة والمجتمع المدني والقطاع الخاص. ويوجد اختلافات بينهم وتوجد شراكة مثلثة بين الدولة والمجتمع المدني، والقطاع الخاص هي عملية تحول نوعي. واآأن انتصر القول الذي يقول: إن الدولة فاشلة ونتجه إلى المجتمع المدني. والأن طرأت عدة مفاهيم جديدة مثل مفاهيم التنمية البشرية، صحيح أن قيادة الدولة بالتنمية فشل ولكن اقتصاد السوق فشل أيضًا.

وهنا تم تقديم مفهوم جديد هو؛ لا الدولة تستطيع قيادة التنمية وحدها، ولا القطاع الخاص أيضًا، وهنا تم إدخال مفهوم المجتمع المدني إذا دخل في التحام مع الدولة والقطاع الخاص يستطيع إحداث التنمية. حيث إن الدولة تحكمها السلطة، والقطاع الخاص تحكمه فكرة الربح؛ لذلك لابد أن يكون لدينا طرف ثالث ليس له أطماع في السلطة، وليس له أطماع ربحية _ وهو المجتمع

المدني. والآن عندما نتحدث عن شركات حقيقية لابد أن أن يكون في إحداث التنمية المجتمع المدني.

المجتمع المدني هو ذلك الحيز أو المساحة الذي يتجمع فيه الناس لخدمة مجتمعهم خارج نطاق السعي للسلطة، أو السعي نحو الربح المادي. وتوجد أشكال أخرى أكثر مرونة من المجتمع المدني المنظم مثل الحملات للمناصرة والمدافعة.

وأيضا هناك شبكات أقل تنظيما من تلك الشبكات المنظمة أو أحيانا الإعلام عندما يكون بعيدا عن الربح ينطبق عليه مسمي المجتمع المدني، و أحيانا تكون هناك رابطة عائلية أو أسرية لخدمة أفرادها وهذه الأشكال لا نستطيع تصنيفها هل هي مجتمع مدني أم لا؟ ولا نستطيع التمييز بين العمل الخيري الأهلي والمجتمع المدني. وهنا لابد أن نركز أن المعيار الأساس للمجتمع المدني أن يكون خارج السلطة وخارج الحيز الربحي.

وهنا نتسأل هل الأحزاب مجتمع مدني أم لا؟

وكانت التعليقات مختلفة، ولكن هنا نستطيع أن نقوم بتصنيف الأحزاب إلى ثلاثة أشكال واضحة وهي: أحزاب واضح أن لها مطامع في السلطة، وأحزاب تتستر وراء جمعيات أهلية ولكن لخدمة مطامعها في السلطة أيضا، والنوع الثالث أحزاب تقوم بعمل جمعيات خدمية للمجتمع بعيدًا عن المطاع في السياسة. ولكن لابد لنا أن نعي أن أحيانًا يكون هناك ظروف استثنائية (عندما نكون في ظروف استثنائية القوانين لا يتم تطبيقها بالشكل المتعارف عليه) مثلما حدث في الثورات حيث إن غالبية الثورات الأخيرة قام بالمشاركة فيها مجتمع مدني، ولكن هل نستطيع القول أن تلك المنظمات عملت بالسياسة طبعًا هذه لظروف طارئة. ويوجد منظمات مجتمعية تابعة للسلطة هي بالطبع منظمات سلطوية. ويوجد بعض الأحزاب تقوم بعمل ذلك، وهي إنشاء منظمة مجتمع مدني، ولكنها ليس لها استقلال عن هذا الحزب، وبذلك تكون منظمات تابعة للأحزاب. وحتى النقابات هي في الحقيقة مجتمع مدني لكن عندما يسيطر عليها الأحزاب ينعدم تصنيف تلك النقابات كمجتمع مدني مستقل. يوجد الكثير من الجمعيات للعمل بالمناصرة. ويوجد دور جديد صار ظاهرًا للمشاركة بالمجتمع المدني فيه وهو الدور التحويلي. وأول مثال واضح للمجتمع المدني التحويلي هي الانتفاضة الأولى بفلسطين حيث إن المجتمع المدني هو الذي قاد المجتمع للتحرر من قبضة القيادة الإسرائيلية، وهذه تعد أول دور لمجتمع مدني تحويلي وهذا أدى إلى تغيير نوعي في ميزان القوى بين الجانب الفلسطيني والجانب الإسرائيلي.

مثال آخر، الربيع العربي نفسه وهو الرباعي التونسي وهو مجتمع مدني أنقذ تونس من الانهيار وقام بتشكيل الحكومة وحصل على جائزة نوبل.

وتطرق **أديب** إلى الكثير من المهام التي يستطيع التدخل فيها والعمل عليها من حملات ومناصرات ومبادرات؛ للوصول إلى مجتمع أفضل.

بعد الغداء، كانت جلسة **بعنوان: "تعلم الكبار في المنظمات الدولية" والتعريف بـ ICAE (المجلس العالمي لتعليم الكبار) قدمته السيدة ريكاردا مرتشيلنغ.**

بدأت **ريكاردا** بالتطرق إلى بعض العادات والألعاب النمساوية وهي طريقة الرقص والناس تكون جالسة في مقاعدها. ونحن المجلس العالمي لتعليم الكبار نرى أنفسنا أننا الصوت العالي للتحدث عن تعليم الكبار بالعالم، ونقوم أساسًا بسماع أصوات وتقارير عن تعليم الكبار من دول مختلفة ويتم نشره على مستوى عالمي وهذه هي رسالة المنظمة، كما توجد لدينا علاقة بيننا واليونسكو هي علاقة عمل وشراكة حول التعليم مدى الحياة، كذلك لدينا صفة استشارية لمجلس الأمم المتحدة الاجتماعي الاقتصادي، وعضو بالتحالف الدولي لتعليم الكبار.

والمجال الثاني، هو المؤتمر العالمي والذي ينعقد كل 12 عام وسيكون هذه المرة بالمغرب، ويتم به عرض تقارير الدول حول تعليم الكبار. حاليًا يتم التشاور مع اليونسكو لدعم وكتابة تقارير حول التعلم مدى الحياة .وغالبًا أن المؤتمر يكون حكومي والمجتمع المدني ليس له دعم للمشاركة في المؤتمر، ولكن يتم الآن التحاور على أن الحكومات هي التي تقوم بإشراك المجتمع المدني معها في هذا المؤتمر. ويمكن التواصل مع حكومة بلدانكم للحضور كممثلين عن المجتمع المدني مع الوفد الحكومي.

وهنا ذكر **نازرات** أن ال DVV استطاع في إحدى المرات دعم بعض من المجتمع المدني للمشاركة في أحد تلك المؤتمرات. وكذلك تم الأسبوع الماضي عرض التقرير الرابع وناقش عدة أمور. وبيّن التقرير أن المشاركة ضعيفة في تعلم وتعليم الكبار، وكما أن هناك بعض المشكلات في السياسات الخاصة بتعلم وتعليم الكبار. وبدأنا نعمل بخصوص إطلاق فاعليات عن التقرير الرابع من وجهة نظر المجتمع المدني، وسيتم خلال العام 2022 عرض التقرير الخامس وهذه فرصة جديدة للمجتمع المدني للتاثير على الحكومة على الأقل من حيث توصيات التقارير السابقة.

تدخل من السيد الألفي:

عندما حضرت عرض التقرير الثالث عن تعلم وتعليم الكبار في الرباط في عام 2017 وكنت في هذا المؤتمر بصفتي أحد من يمثلون الحكومة المصرية، وجدت أن التقرير الذي تم عرضه لا يعبر عن واقع تعليم وتعلم الكبار في مصر، وهنا تسألت من الذي وضع التقرير فعرفت أن الذي وضع التقرير استشاريين من قِبل اليونسكو هم من قاموا بإعداد التقرير وعرضه وكان بالتقرير الكثير من المعلومات غير الدقيقة بالنسبة للوضع في مصر.

وعقبت ريكاردا:

عادة اليونسكو تتعاقد مع خبراء لإعداد التقارير لكننا الآن أمام حدث مهم، وليس الأمر خطأ أم لا ، وأحيانا اليونسكو لا تستطيع ذلك مع أشخاص من الحكومات؛ وبالتالي يتم التعاقد مع جهات استشارية.

نحن بحاجة إلى إعداد تقرير موازي للتقرير الذي تقوم به اليونسكو، وذلك عن طريق المجتمع المدني، أو على الأقل يقوم المجتمع المدني بتحليل ما جاء بتقرير اليونسكو لأن هذا سوف يسري المعلومات والنقاشات.

فعلاً الذي يحدث عادة أن يقوم اليونسكو بمراجعة تلك التقارير الخاصة بتعلم وتعليم الكبار وكذلك المجلس العالمي لتعليم الكبار يقوم بمراجعة تلك التقارير، أما عن مصطلح تقرير الظل لا يستحب لدى اليونسكو.

د / عاشور:

لدينا تخوف أن تكون تلك التقارير الصادرة عن اليونسكو تكون تقارير مُسيسة أو غير معبرة عن الواقع وبالتالي سيكون لها تاثير على الدول في مجال تعلم وتعليم الكبار فمثلا عندما يصدر تقرير يذكر أن العراق به نسبة أمية تربو على 80 % هذا شئ خطير ولا يمكن تصوره على العراق طبعًا.

قامت ريكادرا بعمل نشاط مع المجموعة على عدة أسئلة:

إلى أي مدى تعلم وتعليم الكبار مهم بالنسبة لكم ؟

إلى أي مدى تعرفوا عن الأهداف الإنمائية للألفية (أهداف التنمية المستدامة) ومدى تطبيقها في بلدانكم ؟ يمكنكم البحث ومعرفة الكثير حول الأهداف الإنمائية وهي سبعة عشر هدفًا

ودائما السؤال أين هو الرابط بين تعليم الكبار والأهداف الإنمائية، ولابد من وجود رابط بين تعليم الكبار والأهداف الإنمائية، ولابد أن تظهر أهمية تعليم الكبار داخل الأهداف الأنمائية الكبيرة.

وهنا بدأ ظهور الاهتمام بتعليم الكبار حيث إن في عام 1990 كأن شعار التعليم هو التعليم للجميع، وفي أهداف الألفية 2015 لم يكن هنا فكر لتعليم الكبار وإنما تم التركيز على التعليم الابتدائي والتعليم الأساسي. ويوجد رابط كبير وقوي في الأهداف الإنمائية وتعليم الكبار وهو أن الـ 17 هدف لهم ارتباط بتعليم الكبار. وهذه الفكرة أن أهداف الألفية لها ارتباط بتعليم الكبار.

ومن المؤشرات الأربعة الخاصة بالهدف الرابع مهمة جدًا ولماذا تلك الأهداف مهمة؟ لأن هذه الأهداف تبين مدى التزام الدول بتحقيق ما جاء بها والتزامها بتعليم الكبار.

وهذه الأهداف تاتي من الامم المتحدة هي مهمة حيث إن الحكومات تحاول تفعيل ما جاء بها وبشكلٍ كبير نلاحظ كيف يتم تنفيذ أهداف الألفية. وفي كل سنة يجتمع كل الحكومات في نيويورك لمراجعة الأهداف الإنمائية. وبالأصل كان المنتدى رفيع المستوى يقتصر حضوره على الحكومات، ولكن مؤخرًا تم إدراج المجتمع المدني ضمن المشاركين في المنتدى رفيع المستوى وبعد عشرين سنة تم اضافة فئات أخرى مثل ذوي الاعاقة والمختصين بتعليم الكبار.

والمنتدى رفيع المستوى يقوم بمراجعة الأهداف الإنمائية وبالعام 2019 تم مراجعة الهدف الرابع الخاص بالتعليم. ومن أكبر النجاحات أننا أسسنا مجموعة مختصة بتعليم الكبار في العام 2016 ، ونقوم بالتأثير في السياسات خاصة بما يختص بالتعليم وتعلم الكبار وأهم شيء هو الحضور والمشاركة في المنتدى رفيع المستوى، ومجموعة العمل هذه تضم المجلس العالمي لتعليم الكبار والحملة العالمية للتعليم والتعليم الدولي للطلبة.

وأخيرًا، كيف تقوم الحكومات بمراجعة تلك التقارير، وكما ترون أن هذه التقارير هي تقارير طوعية وتقوم الحكومات بعرضها، وكل الدول الموجودة هنا بالأكاديمية قدمت تقاريرًا ما عدا المغرب سيقوم بتقديم التقرير العام الحالي. الحملة العربية للتعليم أيضًا ساعدت بعض الائتلافات لتقديم التقارير مثل الائتلاف العراقي، والائتلاف التونسي، أما الائتلاف الفلسطيني لم يستطع الحضور لتقديم التقرير.

ماذا يمكننا فعله في تقديم التقارير كمجتمع مدني، وبخاصة وأن كل دولة لها 15 دقيقة لعرض التقرير الخاص بها، ولذلك وجب على المجتمع المدني الضغط على الحكومة لمطالبتها بالتشاور في عملية كتابة التقرير حيث إن هذا له سند قانوني من خلال الأمم المتحدة.

الطريقة الأولى أنكم تقومون بالتشاور مع الحكومة في كتابة التقرير، والطريقة الثانية من خلال عضوية المنتدى الاقتصادي أن يقدم المجتمع المدني تقريرًا، ولكل دولة ممثلة في المجتمع المجتمع المدني لها 2 دقيقة للتعقيب على تقريرها فقط. ويمكن للمجتمع المدني في 2 دقيقة عرض تقرير موازي.

بعد الاستراحة، كان وقت مجموعات العمل حيث كانت الأسئلة كالتالي:

١- صف(ي) واقع علاقة المجتمع المدني بالتعليم ككل وبتعلّم الكبار تحديدًا؟

- حرية الحركة: تختلف من دولة لأخرى حسب سياستها. والسائد في البلدان العربية هو ضعف حركة المجتمع المدني في مجال التعليم عمومًا وتعليم الكبار خصوصًا، حيث أن الكثير من الحكومات لا تسمح بمزيد من حرية الحركة للجمعيات الاهلية واهل المجتمع.
- حرية القرار: حرية الحركة تنعكس على حرية القرار، حيث لا يتعدى دور المجتمع المدني سوى (قرارًا استشاريًا) فقط متى طلب منها.
- العلاقة بالتمويل: توجد إشكالية خطيرة في مسألة التمويل في:

*-نظرة الحكومات للمجتمع المدني على أنه مجرد ممول فقط.

*- نظرة المجتمع المدني للحكومة على أنها تمتلك الموازنة وهم الخبرات.

- العلاقة بالتربية: علاقة المجتمع المدني بالتربية غير واضحة، وغير مؤثرة ويتوقف التأثير هنا على القطاع الحكومي والقطاع الحاص.
- العلاقة بتعلّم الكبار (محو الأمية):

*- يلعب المجتمع المدني الدور الأكبر في مجال التعليم وتعلم الكبار عكس المؤسسات الحكومية.

*- معظم مشروعات محو الأمية لا تنجح في العالم العربي الا بشراكة المجتمع المدني لأنه الأكثر قدرة على الوصول للأميين.

٢- ارسم (ي) إشكالية أساسية في العلاقة بين المجتمع المدني العربي المعاصر والتزام تعلّم الكبار ومحو الأمية.

طرحت العديد من الإشكاليات في هذا الشأن من أهمها:

–مدى ثقة المجتمع المدني في الحكومة ومدى ثقة الحكومة في المجتمع المدني.

– مدى وعي مؤسسات بمفهوم ومجالات تعلم الكبار.

– مدى ملاءمة البرامج التي يقدمها تعلم الكبار بحاجات الافراد وتنمية المجتمعات.

– ما مدى القدرة على المناورة مع شروط الممولين والمأنحين ومدى ربطها بحاجات المجتمعات والشعوب.

3–اكتب(ي) توصيتين او ٣ واضحتين قدر الإمكأن باتجاه اعتماد المجتمع المدني نهضة تربوية فاعلة في قضايا تعلّم الكبار (ومحو الأمية).

واختتم اليوم بحفل اطلاق "البيت العربي لتعّلم الكبار والتنمية" "عهد" حيث تم دعوة لفعاليات ومختصين في التربية شاركوا حضوراً هذه الفعالية وقدمت كلمات ضافية من القائمين على هذا الحفل. وتخلله تقديم بعض الفواصل الفنية من الدول المشاركة كفقرات تبين عمق العلاقة بين الشعوب العربية حيث شاركت في العروض الدول التالية: السودأن والمغرب وفلسطين والأردن ولبنأن. وتوجه كافة الحضور إلى عشاء خاص بالمناسبة وتمّ تقطيع قالب الحلوى.

اليوم السادس: يوم الأحد ٢٠١٩\١١\١٠

تقرير أعمال اليوم الأخير من الأكاديمية:

* بدأت أعمال يوم الأحد بالتأمل مع مجموعة مصر ودارت الفقرة حول نماذج إيجابية من المجتمع المصري وصلت إلى العالمية ولها دور إيجابي بالمجتمع المصري خاصة بمجال الصحة والتعليم، وهذه النماذج هي الدكتور مجدي يعقوب أسطورة الطب العالمي – اللاعب محمد صلاح.

الجلسة الأولى والتي تناولت التمويل وإشكالياته وتم عرض أربعة نماذج مختلفة:

مقدمة كانت مع د / زاهي عازار:

تحدث فيها عن التحديات التي تواجه المجتمع المدني في موضوع التمويل وهي :

أن الجمعيات لا تجيد وضع ميزانيات للمشروعات وكثيرًا ما تتعثر في التطبيق.

إن الجمعيات لا تملك القرار في نوعية التمويل ولكن يكون للمُمول الرؤية الأولى في نوعية التمويل، كذلك هناك إرادة للدولة أن تتدخل في توجية التمويل إلى موضوعات بعينها تراها أنها مناسبة لتلك الفترة، إشكالية أخرى وهي نادرًا ما نجد ممولين مسيرتهم ورؤيتهم صادقة فعلاً ومتضامنون حقًا مع دول العالم الثالث، وهنا، لابد لنا أن نناشد حكومتنا المحلية بدعم مشروعات التنمية، وهذا يعني أننا نحتاج إلى مجموعة من الضغوط لها علاقة بالتمويل تبدأ من بنية الجمعيات وصولاً إلى إرادة الدولة، ومن ثم الوصول إلى إرادة الممول نفسه.

أعقب ذلك مداخلات أربعة تتمثل في:

المداخلة الأولى، كانت مع د. إقبال السمالوطي :

والتي أكدت خلالها أن العمل الأهلي له ثلاثة أشكال في مصر هي: الخيري – التنموي – القومي، وأن التمويل يتمثل في ثلاثة أشكال هي : تمويل ذاتي – تمويل خارجي – تمويل حكومي (صندوق دعم الجمعيات الاهلية) وقد ذكرت د / إقبال أن إحدى أنوع التمويل الذاتي هي من خلال أموال الزكاة، وهنا ركزت أنه مؤخرًا تم إصدار فتوى من مفتي الجمهورية بأنه يجوز تخصيص أموال الزكاة للعمل التنموي خاصة في مجال التعليم، والصحة، والعمل التنموي بشكل عام.

المداخلة الثانية، كانت مع لوسي هاشمي:

والتي عرفت فيها ما التمويل ؟ وأكد أنه مصدر مالي لكي نحصل على خلاله على جزء من المال، وهو نوعين: تمويل بقرض ميسر الفائدة والسداد – والنوع الثاني هو تمويل المنح، وركزت في حديثها على تجربة فلسطين في هذا الشأن حيث إن البداية لم يكن هناك رؤية واضحة للتمويل في فلسطين، ولكن مؤخرًا تم إنشاء وزارة التخطيط والتي بدورها بدأت توجه التمويل فيما تراه من احتياجات للمجتمع، والباقي من تلك التمويلات هو الذي يمكن للمجتمع المدني أن يستفيد منه، وهو بالطبع جزء بسيط من التمويلات التي تصل إلى وزرات الدولة المختلفة.

المداخلة الثالثة، كانت مع إبراهيم:

وتم التطرق فيها إلى عدة إشكاليات تواجه المجتمع المدني في التمويل أهمها :

- أن الكثير من الجمعيات ليس لديهم رؤية واضحة للعمل التنموي وغير قادرين على وضع تلك الرؤية الواضحة.

- أن الكثير من الجمعيات ليس لديها الإمكانيات أو المهارات لكتابة مقترحات لتمويل مشروعات، وكذلك لا يوجد من الكوادر التي تستطيع كتابة وترجمة المقترحات لجهات ممولة مثل الاتحاد الأوربي أو المعونة الأمريكية، وهكذا يوجد تحدي كبير الجمعيات في هذا الشأن.
- أن الكثير من الجهات الممولة تتجه بالتمويل إلى الجمعات الكبيرة فقط، وهذا بالطبع يؤثر سلبًا على الجمعيات والمؤسسات الناشئة والصغيرة .
- ضرورة أن يكون للجمعيات شراكة حقيقة وفعالة مع القطاع الخاص، وتشجيعهم على الوفاء بدورهم نحو المسؤولية الاجتماعية؛ حتى يصبح ذلك بمثابة مصدر من مصادر تمويل الجمعيات المحلية.

<u>المداخلة الرابعة، كانت مع نازارت:</u>

وتركزت حول أن أعمال المجتمع المدني بشكل عام غير قابلة للاستدامة، وقد عرض تجربة المجتمع المدني في ألمانيا حيث إنه يوجد عددٌ كبيرٌ من مؤسسات المجتمع المدني في ألمانيا ولكنها ليس لديها تمويلات بالصورة الكافية، وغالبية تلك المؤسسات تقوم بتنفيذ أنشطتها بتمويل بسيط جدًا ولكنها بطريقة إبداعية، وبدوره سلط الضوء على عدة توصيات خاصة بالبيت العربي (عهد) وهي:

- لا بد من تنوع مصادر التمويل للبيت العربي ولا يتم على الاعتماد على مصدر واحد للتمويل.
- لا بد من تنوع الممولين لأنشطة وبرامج البيت العربي.
- لا بد من تنوع الخدمات إلى يقدمها البيت العربي.
- البحث عن شركات متنوعة.

وهنا ذكر أن الـ DVV لديها استعداد للتعاون مع البيت العربي (عهد)، كذلك من المهم والضروري حصول (عهد) على دعم من الأعضاء المنتسبين إليه، وتلى ذلك تعقيب من **د/ زاهي** حول ما تم استعراضها خلال الأربع مداخلات.

وبذلك انتهت الجلسة الأولي من اليوم الأخير من الأكاديمية العربية لتعليم الكبار والتنمية.

بعد الاستراحة كانت الجلسة الختامية: التي تناولت في مجملها ثمان جلسات تدريبية، وعديدًا من مجموعات العمل، وإطلاق البيت العربي لتعلُّم الكبار والتنمية " عهد " والتي جاءت جميع فعاليتها معبرةً عن مدى التفاعل، وتبادل الخبرات المتميزة في مجال تعلم الكبار، وإعطاء مساحات وفضاءات لتبادل الرأي، والرأي الآخر؛ إثراءً لأعمال الورشة، واتضح ذلك جليًا أثناء تقييم الدورة ونفصله كالآتي:

أ/ خزامة _ الأردن:

- أنشطة التأمل أعطت صفة أنسأنية للبلدأن العربية التي وفدنا منها، واتضح جليًا الأنتماء للوطن، والذي هو أنتماء للوطن العربي الكبير، كما كأن التأمل فرصةً للتعرف على عادات وتقاليد شعوبنا، التأمل أعطى الروح للناس أكثر مما أعطى لصفات الناس تأملات حول " سيد درويش، وجبرأن ... وغيرهم" جميلٌ جدًا أن نحمل نَفَسَ بلادنا ونحن خارجها.
- كنا نتمنى أن يرسل قبل الورشة بفترة كافية ملخصًا عن كل ورقة ستقدم بالورشة التدريبية؛ لتكون المداخلات أكثر عمقًا أثناء النقاشات.

أ/ محمد حماد _ رئيس تعليم الكبار (السودأن) وعضو الشبكة العربية:

- إطلاق البيت العربي " عهد " يمثل نقطة إيجابية في فكر التجديد التربوي في إطار البيت العربي.
- الإعداد والترتيب الجيد للبرنامج من حيث: المدربون، والأوراق ...
- هناك نقطة ضعف تتمثل في غياب الجأنب الحكومي اللبنأني، ولو لمجرد الحضور في الافتتاح أو في ختام الورشة.
- طغت بعض الموضوعات على أخرى من حيث الوقت.
- نقترح عمل مجموعة عبر (الواتس آب) تعرض خلالها موضوعات تربوية لتعلم الكبار للمناقشة؛ لتحقيق أقصى استفادة من مخرجات الدورة.
- إرسال أوراق العمل مسبقًا قبل بداية الورش القادمة.
- استثمار البيت العربي لتعلم الكبار والتنمية " عهد " القيادات الشابة على رأس تعلم الكبار في الدول العربية.
- تعظيم وتبني المبادرات الناجحة في تعلم الكبار بالدول العربية.

- تمنح الأكاديمية جائزة سنوية للمتميزين (مجتمع مدني _ حكومة) في مجال تعلم الكبار.
- تصميم حقيبة تدريبية تتبنى تجديدات وأفكار الأكاديمية من خلال عمل عربي مشترك للاستفادة من الخبراء الذين تم تدريبهم عبر الأكاديميات الخمسة.

أ/ سعاد _ مصر:

- هذه الورشة التدريبية زادت من دافعيتي للاستمرارية العمل في مجال تعلم الكبار بعد الواقع الميدأني المحبط الذي نواجهه كمجتمع مدني، فاستفدت تصورات ومفاهيم جديدة وواسعة في مجال تعلم الكبار.
- استفدت كثيرًا من خبرات المشاركين بالورشة لتنوعهم وتنوع خبراتهم.
- أتمنى أن يكون للأكاديمية تصورٌ للمحافظة على هذه الخبرات المتميزة، وبخاصة أنها جمعت عددًا رائعًا منهم على مدار خمس أكاديميات.

د/ عاشور عمري _ رئيس هيئة تعليم الكبار (مصر):

- هذه أكثر المرات التي استفدت فيها خلال مشاركتي لوجودي مع خبراء متميزين.
- هناك تنظيم جيد وبخاصة من (الدينامو إلسي)، هناك تعليمات قائمة على الحب والود، كل شيء جميل.
- محتوى البرنامج ثري؛ فنيًا، وفكريًا، ووجدأنيًا (غنينا لكل العرب) الجأنب الوجدأني مهم جدًا إلى جوار الفكر والتعلم.
- المدربون: بلا شك على قدرٍ عالٍ من الكفاءة والتميز على رأسهم يأتي د/ زاهي فيلسوف لبنأن، و نازارات متميز فكرًا وتنمية، د/ إقبال خبرة أكاديمية وميدأنية لا حدود لها، د/ أديب نعمة رائع، والكل جميل ومتميز.
- مجموعة المتدربين: متميزون للغاية، مختارين بعناية، مُجمل الورشة (سنفونية جميلة لا نشاذ فيها) تقارب عربي رائع.
- أتمنى عقد هذه الورشة في دول عربية أخرى إذا ما أُتيح ذلك.
- أقترح أن تكون الرحلة في اليوم قبل الأخير.
- أتمنى طباعة كتيب مصور حول أعمال الورشة ويرسل للمشاركين.

د/ جواد _ الأردن:

- الأكاديمية أكثر تركيزًا وغناءً.
- كنا بحاجة لوقت أطول، وبخاصة للنقاشات، والتجارب الشخصية لكل مشارك.
- تعرفنا أنسأنيًا على بعضنا البعض، نؤيد ما ورد بمداخلة د/ عاشور، سيما ما ورد حول توثيق الورشة، وفتح باب للحوار من خلال (ويب أو منصة) الأكاديمية تؤسس لعمل عهد.

د/ إقبال السمالوطي _ رئيس الشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار (مصر):

- كل ما سبق من إيجابيات موافقة عليه.
- الأكاديمية هذه تميزت بالتنوع والاختلاف؛ سنًا، وتوجهًا، وخبرات.
- حضور الأكاديميين من مميزات هذه الورشة، د/ عاشور، فاطمة ...، لم أرشح د/ عاشور لأنه ابني، رشحته لكونه حكومي، وأستاذ جامعي متخصص، وقبل كل ذلك شخصية أنسأنية، خرجنا بمنظومة جميلة رغم التنوع وتقبلت جميع الآراء.
- تعلمت من كل مشارك بالورشة (مليكة نموذج للشباب الدائم، تعلمت بشكل شخصي من إبراهيم الصعيدي الجدع، من سعاد، من السيد، من الجميع)، نريد تجميع موارد عربية، وماذا بعد؟

أ/ هبة _ الأردن:

- استفدت كثيرًا من الورشة، تعرفت أكثر على مفهوم الفكر التنموي رغم حداثة سني، استفدت كثيرًا من التنوع الفكري والسياحة الجميلة بلبنأن .

د/ نازارات _ d.v.v :

- الشكر للجهات المنظمة، كنت سعيدً جدًا بحضور كل الجلسات، هناك مساهمات متميزة ونوعية للمتحدثين (د/ زاهي، د/ عاشور، د/ جواد).
- ارتباط العروض بالتعلم غير النظامي، وكأن البرنامج واضحًا، مدربين ومتدربين فاعلين.
- كأن هناك برنامج ثقافي جيد جدًا، ومجال تعلم الكبار يخدم على الثقافة والفكر.

أ/ مليكة _ المغرب:

- اللقاء جُمع فيه بين المفيد، والممتع، والجميل؛ المفيد من حيث: نوعية العروض، وتعميق النقاشات داخل مجموعات العمل كلها مهمة للغاية. والممتع من حيث: التنظيم لم نلمس هفوات رحلة، وجلسات ثقافية كأنت مهمة ورائعة. والجميل من حيث: جمال لبنأن، وجمال قلوب الحاضرين، أشعر بأن كل واحد جزء مني، لم أشعر بالفراغ، لكنني سأشعر به في الأيام المقبلة حين أعود.

أ/ علا _ d.v.v :

- شكرًا جزيلاً لمشاركة الفلسطينيين كم كأن الوضع صعبًا.
- أتابع أخبار الأكاديمية، وأسمع عنها كل خير وتميز، لكني عن قرب عرفت وتعلمت الكثير.
- نريد توثيقًا يعكس ما دار في اجتماعات الأكاديميات بشكلٍ يزيدنا نضالاً في مجال تعلم الكبار.

أ/ السيد مسعد _ هيئة تعليم الكبار (مصر) وعضو الشبكة العربية:

- إطلاق البيت العربي لتعلم الكبار والتنمية " عهد " يمثل منطلقًا حقيقيًا للتجديد التربوي في الوطن العربي سيما تعليم الكبار وتعلمهم.
- التنظيم الجيد للبرنامج إلى حدٍ كبيرٍ من حيث: الجلسات وتنوعها بين أوراق العمل المرجعية، ومجموعات العمل التطبيقية؛ مما أدى لخلق فضاءات رحبة للرؤى، وتعرف خبرات متنوعة وثرية، وكذلك كفاءة الخبراء المدربين، وحيوية ونشاط المتدربين المختارين بعناية.
- تنوع المتدربين ما بين ممثلين عن المجتمع المدني، والحكومي؛ مما يعبر بصدق عن أهمية التكامل والتشبيك في مجال تعلم الكبار.
- إدارة الورشة من الناحية الإدارية متميزة بشكلٍ واضح وبلا ضغوطات (يكفي ابتسامة إلسي الدائمة).
- دمج التعلم بالثقافة بالمتعة كأن حاضرًا طوال الوقت (رحلات _ أمسيات _ تأملات).
- التعلم بالفن سيما الفلكلور كأن له مفعول السحر في الورشة؛ وهذا يدلل على أهميته كمدخل أساس لتعلم الكبار.

- رائع جدًا توظيف التكنولوجيا أثناء الورشة وبشكل مميز.
- هناك نقطة ضعف وحيدة (من سمات العمل البشري) تتمثل في ابتسار جلسة د/ زاهي رغم أهميتها وتفاعل الحضور مع إشراقاتها لصالح جلسة د/ أديب نعمة.
- طغت بعض الموضوعات على أخرى عند العرض، جلسة (المجتمع المدني العربي والتعليم واقع وآفاق د/ نعمة) لم تتناول دور المجتمع المدني العربي في التعلم بشكلٍ واضحٍ.
- نقترح زيادة مدة البرنامج التدريبي لمدة يومين (أن أمكن ذلك).
- إرسال أوراق العمل مسبقًا قبل بداية أي أكاديمية مقبلة.
- تعظيم وتبني المبادرات الناجحة في تعلم الكبار بالدول العربية.
- نقترح أن يعلن البيت العربي لتعلم الكبار والتنمية عن جائزة سنوية في مجال تعلم الكبار تنطلق من فلسفة أنشائه.
- الاستفادة من الخبراء الذين تم تدريبهم عبر الأكاديميات الخمسة، من خلال الأكاديميات القادمة ولو بنسبة 50% إضافة إلى 50% من الجدد لتزداد القيم المضافة للقاءات القادمة.
- اعتبار كل من شارك بالأكاديميات السابقة من مؤسسين البيت العربي لتعلم الكبار والتنمية بما يشبه الجمعية العمومية، سيما وأنهم خبرات أكاديمية وتنفيذية لا يستهأن بها، وهم وحدهم قادرون على القيام بتبعات تجديد الفكر التربوي في تعلم الكبار في الوطن العربي.

أ/ إليسي _ البيت العربي لتعلم الكبار (عهد) لبنان:

- نتذكر منذ عامين أنا ورفعت، عندما قال لي: كل شيء عندكم في بلادكم (لبنان) ينجح، وأصر أن لبنان تنجح كل شيء، وأن المشاركين هم أساس النجاح لا الدعم المالي، ولا البرنامج، المشاركون من يلونون اللقاء.
- الرحلة ممتعة لمن لم يشاهد لبنأن من ذي قبل، تابعت صور الرحلة وقلت: ليتني كنت معكم، نعدكم بتوثيق هذه الأكاديمية على الموقع والفيس بوك .
- أشكر السيد وإبراهيم وسعاد والدكتور/ عاشور لكتابة التقارير، والشكر للمترجمين لوسي وفراس وعلا.

د/ زاهي عازار:

- أي لقاء تدريبي الهاجس دائمًا " مخرجات التدريب " الإنسانية تلون المعارف والعلوم بطريقة إنسانية وفنية، ويا رب تكونوا شعرتم بذلك! فهذا أساس تعلم الكبار ومن مبادئه الإنسانية ثم الأمور التعلمية.
- هناك مولودان جديدان في العالم العربي هنا: لقاؤنا، وإطلاق البيت العربي لتعلم الكبار والتنمية.
- يجب تفعيل هذه اللقاءات على مستوى الدول العربية.
- لقاءات الأكاديميات جميعها ضمت حوالي 200 متدرب مشارك نعمل على استثمارهم في تجديد الفكر التربوي.
- شكرًا للشبكات الأربعة ولـ d.v.v كل شخص إضافة بلا شك

كيف نكتشف إنسانية المشاركين ونخلق أرضيات للمشاركات والتعبير؟

التوصيات:

- يتم دعوة الجانب الحكومي اللبناني في افتتاح أو في ختام الورش المقبلة.
- إرسال ملخصًا عن كل ورقة ستقدم بالورش التدريبية المقبلة وبوقتٍ كافٍ.
- دراسة تصميم حقيبة تدريبية تتبنى تجديد الفكر التربوي الصادر عن الأكاديمية والبيت العربي لتعلم الكبار والتنمية (عهد).
- طباعة كتيب مصور حول أعمال الورشة ويرسل للمشاركين.
- نقترح أن يعلن البيت العربي لتعلم الكبار والتنمية عن جائزة سنوية في مجال تعلم الكبار تنطلق من فلسفة أنشائه.
- إيجاد وتفعيل وسيلة اتصال وتواصل إلكتروني مع جميع المشاركين بالأكاديميات الخمسة (منصة _ واتس آب _ فيس بوك)لإثراء النقاشات حول تعليم وتعلم الكبار.
- الاستفادة من الخبراء الذين تم تدريبهم عبر الأكاديميات الخمسة، من خلال الأكاديميات القادمة ولو بنسبة 50% إضافة إلى 50% من الجدد لتزداد القيم المضافة للقاءات القادمة.
- نقترح زيادة مدة البرنامج التدريبي لمدة يومين (أن أمكن ذلك).

أقوال زاهيات في التربية:

- تَحريرُ المفاهيمِ المستخدمةِ هو رديف لتعلُّم الحياة.
- المفاهيم ابنة الحياة.
- نحن حكمًا مجتمعاتٌ مسيطرٌ عليها؛ مصطلحاتٌ تُرجِمت لِتُعتَمد كتعليمات كأنت خاطئة.
- اِستُخدِمت مصطلحاتٌ لمفاهيم؛ تزيد من عمليات قتل شعوبنا.
- المفاهيم أصبحت على مَحك السوق العالمي، الذي يأخذ من التعليم الخاص، ونادرًا من التعليم الرسمي.
- الحكومات ضَعُفت أمام الشركات الكبرى.
- فيه حكومات، وفيها بشر تلك الحكومات.
- نحن نريد اجترار النمط التلقيني من خلال كلمة (التوعية)؛ فلنستبدلها بكلمة (التَّوعي).
- هناك مصطلحات توقف حياتنا التربوية.
- من لغة التجديد التربوي تحول مصطلح (المفهوم) إلى (أُفهوم).
- نريد المرأة بمميزاتها ككائن لم ينعجن بتاريخ التسلط؛ فالمرأة كأنت ضحية.
- المرأة غير الخبيرة بالتسلط تاريخيًا؛ لها إضافة أخرى في منهاج تربوي جديد.
- نحن نرث المفاهيم ونعتمدها ونُصَنِّمها!
- نحن نتلقى _ كعرب _ أكثر مما نسعى.
- أزمة التعليم عدم وجود مخرجات غير معرفية بعملية التعلم.